ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Thamer Taleb Mohammed

General Directorate of Education
In Salah al-Din

Mariam Mohammed Jassim

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
thamrt460@gmail.com

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 Feb 2025
Received in revised form 10 Mar 2025
Accepted 16 Mar 2025
Final Proofreading 30 Oct 2025
Available online 31 Oct 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

An Exegesis of Al-Burda Poem from Line Seventy to Line Seventy-Four: Study and Investigation

A B S T R A C T

Al-Burda by Imam Al-Busiri is one of the most famous poems in praise of the Prophet Muhammad (peace be upon him). It is also known as "Al-Kawakib Al-Durriyah fi Madḥ Khayr Al-Bariyyah" and it is considered a masterpiece of Sufi poetry and prophetic eulogies.

The poem consists of 160 verses and follows the Bahr Al-Basit (a classical Arabic poetic meter). It is renowned for its eloquent language and profound spiritual meanings. The poem begins with the poet's reflections on divine love and spiritual longing, then transitions to confession of sins and repentance. It describes the Prophet's status, virtues, miracles, and noble character, emphasizing his intercession for the Ummah on the Day of Judgment.

This poem is regarded as one of the most significant works in Islamic literature and has been widely appreciated throughout the Muslim world. Numerous commentaries have been written about it, and it has been translated into multiple languages.

It is considered one of the greatest poems of praise for the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) in Arabic and Islamic literature. It is a Sufi eulogy that extols the virtues of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), expressing spiritual love for him and humility before God, seeking intercession and forgiveness. It has a Sufi spiritual character and it is used in religious gatherings and Mawlid celebrations.

The influence of Al-Busiri's Al-Burda poem was widespread and profound in the Islamic world, literary, spiritual, and cultural. Its impact extends to this day, becoming a model to be emulated. Many poets have followed its example in their praise of the Prophet, writing poems in its meter and rhyme, such as Ahmed Shawqi's *Nahj al-Burda*. It influenced the development of the language of praise of the Prophet, using sophisticated rhetorical imagery and sincere emotional expression.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.10.2025.1

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

شرح قصيدة البردة من البيتِ السبعين حتى البيتِ الرابع والسبعين – دراسة وتحقيق أنموذجًا –

ثامر طلب محمد / المديرية العامة للتربية في صلاح الدين
مريم محمد جاسم / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تعد قصيدة البردة للإمام البوصيري من أشهر القصائد في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وتُعرف أيضاً " الكواكب الدرية في مدح خير البرية " وهي من عيون الشعر الصوفي والمدائح النبوية .

تتألف القصيدة من ١٦٠ بيتًا ، وتعتمد البحر البسيط ، وتُعرف بجزالة ألفاظها وعمق معانيها الروحانية تبدأ القصيدة بحديث الشاعر عن الحب الإلهي والعشق الروحي ، ثم ينتقل إلى الاعتراف بالذنوب والتوبة ، ويصف فيها مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفضائله ، ومعجزاته ، وسيرته العطرة كما يؤكد على شفاعته للأمة يوم القيامة .

تعد هذه القصيدة من أهم الأعمال الأدبية الإسلامية ، وقد لاقت قبولاً واسعًا في العالم الإسلامي ، حيث نُظمت حولها شروحٌ كثيرة وتُرجمت إلى لغات متعددة .

وتُعد من أعظم قصائد المديح النبوي في الأدب العربي والإسلامي وهي قصيدة مدحية صوفية تتغنى بمحاسن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وتُعبر عن الحب الروحي له ، والتذلل لله طلباً للشفاعة والمغفرة ولها طابع صوفي روحاني ، وتستخدم في المجالس الدينية والموالد النبوية .

تأثير قصيدة البُردة للبوصيري كان واسعًا وعميقًا في العالم الإسلامي ، أدبياً وروحيًا وثقافيًا ، وامتد أثرها حتى اليوم وأصبحت نموذجًا يُحتذى تبعها كثير من الشعراء في مدائحهم النبوية ، فكتبوا قصائد على وزنها ورويها ، مثل أحمد شوقي في (نهج البردة) .

أسلوبها البلاغي : أثرت في تطور لغة المدائح النبوية ، باستخدامها صورًا بيانية راقية ، وتعبيرًا عاطفيًا صادقًا . (مخطوطة ، قصيدة، البردة، البوصيري)

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمين المنعوتُ بجميل الصفات ،والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُ الصالحات، والصَّلاة والسلام على رسولِ الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسانٍ الى يوم الدين .

أما بعد :

فقد ترك لنا العلماء نتاجاً فكرياً في شتى مجالات العلوم والمعرفة والتي كانت معرضةً للفقدان والضياع والتلف بسبب الغزو أو الفتن أو تقادم الزمن ، ونجا قسمٌ من هذا النتاج الفكري ليبقى دليلاً على عظمة أُمتنا المجيدة ، لذا فالحفاظ على هذا التراث والاهتمام به واجبٌ علينا .

وقد اخترنا موضوع التحقيق رغبةً منا في الاطلاع على منهج الأقدمين في التصنيف والتأليف، وإخراج هذا التراث إلى النور بدلاً من تركه مركوناً في رفوف المكتبات، وتيسير سُبُل الاستفادة منه لخدمة العلم وأهله ، وعليه فقد وقعت دراستنا على شرح قصيدة البردة في بحثنا الموسوم ب(شرح قصيدة البردة عدةٌ عند كل شدة) من البيت السبعين إلى البيت السادس والسبعين دراسة وتحقيق ، حيث تناول البحث شرح قصيدة البردة ، ثم الخاتمة التي أوجزتُ فيها سبب اخيارنا لموضوع التحقيق ، وألحقتها بقائمة الهوامش وثبتُ المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها خلال البحث .

[شرح البيت السَّبْعِين]

كَأَنَّهُمْ هَرَباً أَبْطالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ القُدْرَةِ الإِلهيَّةِ حَيْثُ أَخَذَ كُلُّ جِنْسٍ بِجِنْسِهِ .

(كَأَنَّهُمْ) : أي : الشَّياطينُ المَقْذوفَةُ أَو هُمْ مَعَ الأَصْنامِ المُنْتَكِسَةِ بِاعْتِبَارِ التَّغْليبِ .

(هَرَباً) : أي هارِبينَ أَو ذُو[١] هَرَبٍ أَو هُمْ نَفْسُ الهَرَبِ عَلَى التَّأْويلاتِ فِي مِثْلِهِ .

أَو كَأَنَّهُم فِي الهَرَبِ أَي فِي الفِرارِ[٢] مِن خَوْفِ الشُّهُبِ وَلَا يَخْفَى مَا[٣] إِيثَارُ لَفْظِ الهَرَبِ فِي هَذَا المَقامِ .

(أَبْطالُ) : جَمْعُ بَطَلَ وَإِذَا لَمْ يَأْتِ لِلِاسْمِ إِلَّا بِناءُ القِلَّةِ كَأَرْجُلٍ فِي الرَّجُلِ أَو بِناءُ الكَثْرَةِ كَرِجالٍ فِي الرَّجُلِ فَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ القِلَّةِ وَالكَثْرَةِ[٤] ، والْبَطَلِ : الشُّجاعُ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ أَقْرانَهُ يَبْطِلُ أَمْوَرَهُم عِنْدَهُ[٥] وَإِضافَتِهِ إِلَى .

(أَبْرَهَةٍ) : لِلتَّعْرِيفِ وَأَبْرَهَةُ[٦] هوَ صاحِبُ الْفِيلِ الَّذِي جَاءَ مَعَ الشُّجْعانِ لِهَدْمِ الكَعْبَةِ عَلَى اخْتِلاف فِي سَبَبِ مَجيئِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عليهِم طَيْرًا أَبابيلَ تَرْميهم بِحِجارَةٍ مِن سِجّيلٍ فَهَرَبَتْ أَبطالُهُم وَلَمْ يَنْفَعْهُمْ الفِرارُ وَمَا نَجَا[٧] أَحَدٌ مِنهُمْ حَتَّى أُصِيبَ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ وَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ وَتَشْبيهُ الأَقْوَى بِالْأَضْعَفِ يدرسُ عَلَى طَرِيقِ التَّمْثيلِ والتَّقْريبِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ لَا يَكونَ التَّشْبيهُ مَعْكوسًا[٨] وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ كَثْرَةِ الهَارِبِينَ أَو بِعَظْمِ غائِلَةِ شَياطينِ الإِنْسِ .

(أَوْ عَسْكَرٌ) : عَطْفٌ عَلَى أَبْطالٍ وَفِيه إِشْعارٌ يَكونُ كُلٌّ مِنهَا مُشَبَّهًا بِهِ عَلَى الِانْفِرادِ وَإِنَّمَا لَمْ يُضِفْهُ إِلَى أَحَدٍ مِن الْعَظْماءِ ؛ إِمَّا لِأَنَّهُم كَانُوا قَبائِلَ مُتَفَرِّقِينَ لِكُلِّ قَبيلَةِ رَأْسٍ لَا فِي بَدْرٍ وَلَا فِي حُنَيْنٍ أَو التَّعْظيمِ[٩] شَأْنُ العَسْكَرِ وَتَعْظيمِ مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ رَسولِ اللَّهِ بِخِلَافِ انْهِزَامِ الأَبْطالِ [٦٤ / و] إِذ لَا عَجَبَ فِيه لِصُدورِهِ مِن القادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ ، وَالبَاءُ فِي :

(بِالْحَصَى) : لِلتَّعَدِّيَةِ واللّامِ لِلْعَهْدِ وَالْتَقْديمِ لِلتَّخْصِيصِ وَالحَصَى جَمْعُ حَصاةٌ وَهِيَ حِجارَةٌ صِغارٌ صُلْبَةٌ[١٠] .

(مِنْ رَاحَتَيْهِ) : أَيْ مِن كَفَّيه[١١] حُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ والضَّميرِ عائِدٌ إِلَى مَا عَادَ إِلَيْه ضَميرُ مَوْلِدِهِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ (عليهِ السَّلامُ) ، وَاخْتَارَ بِناءُ المَفْعولِ فِي .

(رُمِي) : رِعايَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يُشيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ[١٢] ، رَوَاه البُخارِيّ وَأُخْرَى فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ رَوَاه مُسْلِم[١٣] ، وَلَا تُقَاسُ هَذِهِ المُعْجِزَةُ بِمُعْجِزَةِ إِلْقاءِ الْعَصَاءِ إِذ وُصولُ تِلْكَ الحَصياةِ القَلِيلَةِ إِلَى جَميعِ الجَيْشِ الَّذِي هُمْ أُلوفٌ مُؤَلَّفَةٌ حَتَّى هَزَمَهُم عَن آخِرِهِم

أَبْهَرَ مِن ابْتِلَاعِ الْعَصَاءِ لِتِلْكَ الحِبالِ مِن حَيْثُ إِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ لَم تَقْهَرِ العَدوَّ وَلَا شَتَّتْ شَمْلَهُ ، بَلْ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ طُغْيانُهُ وَعُتوه عَلَى مُوسَى عليهِ السَّلامُ وَقَوْمُهُ وَفِي أَكْثَرِ أَلْفاظِ البَيْتِ مُراعاةُ النَّظيرِ[١٤] . ثُمَّ إِنَّ انْهِزَامَ اَلْجَيْشِ اَلْكَثيرَ بِقَبْضَتِهِ[١٥] مِن الحَصَى المَرْميّ مِن قَبْضَةِ رَسولِ اللَّهِ الواقِعِ فِي عَيْنِ كُلِّ أَحَدٍ مِنهُم لَيْسَ بِمُسْتَبْعَدٍ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَبْعَدًا عِنْدَ الجُهّالِ ، وَلِهَذَا أَتَى بِتَنْظيرِ[١٦] اَلْنَبْذِ المُسْتَبْعَدِ عِنْدَهُم وَهُوَ نَبْذُ يونُسَ عليْهِ السَّلامُ مِن أَحْشاءِ الْحُوتِ سَالِمًا مِن حَرارَةِ المَعِدَةِ بَعْدَ مَا أَقَامَ فِيهَا مُدَّةً فَقَالَ :

[شرح البيت الواحد والسَّبْعِين]

نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبيحٍ بِبَطْنِهِمَا نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أَحْشاءِ مُلْتَقِمِ (نَبْذاً) :
مَنْصوبٌ يَرْمِي نَحْوَ : جَلَسْتُ قُعودًا ، أَو بِمَحْذُوفٍ أَي نَبْذَ نُبَذًا ، أَو التَّنْكيرُ لِلنَّوْعِيَّةِ والنَّبْذِ : الطَّرْحُ وَالْإِلْقاءُ[١٧] ، وَضَميرُ .

(بِهِ) : لِلْحَصَا وَتَكْرِيرِ الظَّرْفِ لِلتَّوْكِيدِ كَقَوْلِهِم : عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عليهِ .

(بَعْدَ تَسْبيحٍ) : أَيْ بَعْدَ تَسْبيحِ الحَصا لِلهِ تَعَالَى مِمَّا لَا يَلِيقُ بِكِبْريائِهِ وَلَعَلَّهُ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّهَا سَبَحَتْ فِي ذَلِكَ المَوْطِنِ وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ تَسْبيحُ الحَصا فِي كَفِّهِ عليْهِ السَّلامُ فَالْمَقْصُودُ تَسْبيحُ جَنَسَ الحَصَا وَيحَتملُ انْ يكُونَ التقديرُ بعد تسْبيحَ النَّبيّ [٦٤ / ظ] لِلهِ تَعَالَى صادِرٌ مِن ذَلِكَ الحَصا[١٨] . قُلْتُ : تَسْبيحُ الجَمادِ كَالْحَصا والطَّعامِ مَعْنَاه أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ فِيه اللَّفْظُ الدّالَّ عَلَى التَّنْزيهِ حَقيقَةً خَرْقًا لِلْعَادَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ إِضافَةُ التَّسْبيحِ إِلَيْه مَجازٌ ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقيقَةً لِمَنْ قَامَ بِهِ .

(بِبَطْنِهِمَا) : أَيْ فِي رَاحَتِي كَفَّيه عليهِ السَّلامُ[١٩] .

(نَبْذَ المُسَبِّحِ) : أَيْ يَشْبَهُ ذَلِكَ اَلْنَبْذُ نَبْذَ يونُسَ عليهِ السَّلامُ أَيْ نَبْذَ اللهُ إِيَّاه وَالمُرَادُ تَشْبيهُ اَلْنَبْذِ بِاَلْنَبْذِ لَا اَلْمَنْبوذِ بِاَلْمَنْبوذِ وَوَجْهَ الشَّبَهِ مُرَكَّبٌ مِن أُمورٍ . وَفائِدَةُ التَّعْبيرِ بِالْمَسيحِ الإِشْعَارُ بِعِلَّةَ اَلْنَبْذِ وَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِن المُسَبِّحينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ وَلَوْلَا أَنَّ تَدارُكَهُ نِعْمَةٌ مِن رَبِّهِ لَنَبْذَ بِالْعَراءِ وَهُوَ مَذْمومٌ .

(مِن أَحْشاءِ مُلْتَقِمٍ) : مِن أَحْشاءَ: مُتَعَلِّقٌ بِنَبْذٍ وَعَلَى رِوايَةٍ فِي يَتَعَلَّقُ بِالْمَسْبَحِ وَالْإِحْشَاءِ جَمْعُ حَشَا وَهُوَ الجَوْفُ[٢٠] عَبْرَ بِالْجَمْعِ إِيماءٌ إِلَى فَخامَةِ الحُوتِ المُلتَقم يونس (عليهِ السَلامُ) والمَرَادُ بالجمعِ مَا دون الثلث والالتقَام والابتَلاع وفيه الغَرابَةِ فِي إِخْراجِهِ تَعَالَى مِن بَطْنِ مُلْتَقَمَهِ الحَريصُ عَلَى اسْتِقْرارِهِ فِي بَطْنِهِ لِيَتَغَذَّى بِهِ وَفِي اَلْبَيْتِ الِاسْتِتْباعِ[٢١] .

وَرد العَجُز على الصَّدر[٢٢] وَجِناسُ الِاشْتِقاقِ[٢٣] وَمُراعاةُ النَّظيرِ[٢٤] ، ثُمَّ عَقِبَ هَذِهِ المُعْجِزَةِ بِأُخْرَى تَعْجيبًا لِلنَّاظِرِينَ وَتَكْميلًا لِمَناقِبِهِ وَتَبْيينًا لِشُمولِ أَمْرِهِ فِي جَميعِ اَلْأَشْياءِ بِحَيْثُ إِنَّهَا كَانَتْ مُسَخَّرَةً لَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ :

[شرح البيت الثاني والسَّبْعِين]

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجارُ ساجِدَةً تَمْشي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ (جَاءَ) : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ تَارَةً وَبِحَرْفِ الجَرِّ أُخْرَى والْإِسْنادِ حَقيقيّ .

(لِدَعْوَتِهِ) : أَيْ : لِأَجْلِ دَعْوَةِ رَسولِ اللَّهِ إِيَّاهَا مُطْلَقًا أَو لِأَجْلِ دَلالَتِهِ إِلَى الرُّشْدِ بِالنُّبُوَّةِ لِيَشْهَدَ عَلَى صِدْقِ نُبوَّتِهِ وَيُرْوَى بِالْبَاءِ أَي : بِسَبَبِ دَعْوَتِهِ والرِّوايَةِ المَشْهورَةِ أَبْلَغَ فِي الإِعْجازِ لَمّا أَنَّ ظَهَرَ مَعاني الْبَاءِ الإِلْصاقِ .

(الأَشْجارُ) : جَمْعُ شَجَرٍ وَهُوَ مِن النَّباتِ مَا لَهُ سَاقٌ[٢٥] وَقَد يُطْلَقُ عَلَى مَا لَا سَاقَ لَهُ مِن النَّجْمِ كَالْدُبّاءِ وَالْقَرَعِ[٢٦] .

(ساجِدَةً) : أَيْ : خاضِعَةٍ[٢٧] ومُتَذَلِّلَةٍ وَمُنْقادَةُ[٢٨] [٦٥ / و] لِأَمْرِهِ والسُّجودِ بِهَذَا المَعْنَى فِي كُلِّ الحَيَوَانَاتِ والنَّباتاتِ وَالْجَماداتِ ، وَإِطْلاقِ السُّجودِ عَلَى الخُضوعِ قِيلَ : حَقيقَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَرَكٌ وَقِيلَ : مَجاز فَيَكُونُ مِن الِاسْتِعارَةِ وَإِنَّمَا عَبْرَ بِالِاسْمِ ؛ لِأَنَّ الخُضوعَ وَصْفٌ لازِمٌ لَهَا[٢٩] .

(تَمْشِي) : الإِسْنَادُ حَقيقيّ أَيْضًا وَهُوَ حَالٌ مِن الأَشْجارِ ك (ساجِدَةٍ) فَالْحَالُ مُتَرادِفَةٌ أَو مِن ضَميرِ ساجِدَةٍ فَالْحَالُ مُتَداخِلَةٌ واخْتِلافُ الحَالَيْنِ لِاخْتِلَافِ الحَالَيْنِ والْمَشْيِ خِلافُ السُّكونِ ذَكَرُهُ تَوْطِئَةً لِما بَعْدَهُ وَإِنَّمَا عَبْرَ بِالْفِعْلِ إِمَّا لِاسْتِحْضارِ تِلْكَ الصّورَةِ البَديعَةِ الدّالَّةُ عَلَى كَمالِ القُدْرَةِ الإِلهيَّةِ المُثَبَّتَةِ لِصِدْقِ نُبوَّتِهِ أَو لِأَنَّ المَشْيَ حادِثٌ وَهُوَ أَيْضًا يَتَجَدَّدُ شَيْئًا فَشَيْئًا[٣٠] .

(إِلَيْهِ) : تَعْدِيَةُ تَمْشِي بِإِلَى تَضَّمنَ مَعْنَى التَّوَجُّهِ والضَّميرِ لِلنَّبِيِّ قَدَّمَهُ ؛ لِأَنَّ المَقْصودَ بِمَشْيِها **(عَلَى سَاقٍ)** : أَيْ عَلَى أَصْلِها الواحِدُ المُتَفَرِّعُ عليهِ أَغْصانُها والسّاقُ قَدْ يَكونُ كِنايَةً عَنِ الشِدَّةِ[٣١] وَالْهَوْلِ قَالَ تَعَالَى:﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾[٣٢] ، لَيْسَ مِن هَذَا القَبِيلِ بَلْ السّاقُ فِيهَا بِمَعْنَى الذّاتِ والنَّفْسِ كَمَا هوَ المَذْهَبُ الحَقُّ .

(بِلَا قَدَمٍ) : أَيْ لَا قَدَمَ لِتِلْكَ السّاقِ تُعَيِّنُها عَلَى المَشْيِ ، بَل ذَلِكَ كُلُّهُ خَرْقٌ لِلْعَادَةِ وَدَليلٌ عَلَى التَّأْييدِ الإِلَهي والْقَدَمُ قَدِمُ الرَّجُلِ وَهِيَ مُؤَنَّثٌ مَعْنَوِيّ سَمَاعِيّ وَقَدْ يُرادُ بِهِ السّابِقَةُ وَقَدْ يَكونُ كِنايَةً عَنِ العَمَلِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ فِيه وَلَا يَقَعُ فِيه تَأْخيرٌ وَلَا إِبْطاءٌ . وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِيه أَنَّ السَّعْيَ والسَّبَقَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْقَدَمِ فَسُمِّي المُسَبِّبُ بِاسْمِ السَّبَبِ كَمَا سُمِّيَتِ النِّعْمَةُ يَدًا ؛ لِأَنَّهَا تُعْطى بِالْيَدِ وَكَلِمَةً لَا فِي أَمْثالِ هَذَا المَقامِ اسْمٌ لَا حَرْفٌ فَلَا يُمْتَنَعُ دُخولُ الْبَاءِ عَلَيْهَا . وَفِي الْبَيْتِ الطِّباقُ[٣٣] وَالْاحْتِراسُ[٣٤] ومُراعاةُ النظيرِ[٣٥] وَقِصَّةُ مَجيءِ الأَشْجارِ لِدَعْوَةِ رَسولِ اللَّهِ وَشَهادَتِها عَلَى صِدْقِ رِسالَتِهِ وَتَظْليلِها عليهِ حَيْثُ شَاءَ [٦٥ / ظ]

مَقْرَرٌ مَشْهورٌ مَسْطورٌ فِي كُتُبِ الأَحاديثِ . ثُمَّ أَكَّدَ اعْتِدالَها فِي مَشْيِها بِحَيْثُ لَمْ تَنْحَرِفْ يَمِينًا وَلَا شِمالًا فَقَالَ :

[شرح البيت الثالث والسَّبْعِين]

كَأَنَّمَا سَطِّرَتْ سَطْرًا لِما كَتَبَتْ فُروعُها مِن بَديعِ الخطِ فِي اللَّقَمِ (كَأَنَّمَا)

: حَالٌ أُخْرَى أَو صِفَةٌ أَو اسْتِئْنافٌ ، مَا : كافَّةٌ أَي كَأَنَّ الأَشْجارَ حِينَ جَاءَتْ خاضِعَةً ومُذَلَّلَةً .

(سُطِّرَتْ) : السَّطْرُ بِالسُّكونِ وَالْتَحْريكِ وَهُوَ الخَطُّ والْكِتابَةُ والتَّعْبيرُ بِالْفِعْلِ لِإِفَادَةِ حُدوثِ ذَلِكَ مِنهَا[٣٦] .

(سَطْرًا) : مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لَهُ أَو بِمَعْنَى مَسْطُورًا[٣٧] .

(لِما كَتَبَتْ) : أَيْ لِأَجْلِ اَلَّذِي خَطَّتُهُ مِن الْآثَارِ الشَّبيهَةِ لِلْحُرُوفِ فِي الأَرْضِ أَو لِأَجْلِ كِتابَةٍ وَفِي المَوْصولِ مِن التَّعْظيمِ مَا لَا يَخْفَى .

(فُروعُها) : فَرْعُ الشَّيْءِ : أَعْلَاه[٣٨] وَفَرْعُ القَوْمِ : شَريفُهُم وَكَذَا بِالْقافِ[٣٩] .

(مِن بَديعِ) : صِفَةٌ مَعْدولَةٌ عَنْ مُفْعِلٍ إِلَى فَعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ وَلِذَلِكَ تَعَدَّى فَعِيلَ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ مَا عُدِلَ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْدولًا لِلْمُبَالَغَةِ لَمْ يَتَعَّد نَحْو طَويلٌ وَقَصيرٌ وَبَديعٌ[٤٠] .

(الخَطِّ) : أي الخَطُّ المُبْتَدِعُ عَلَى بِناءِ المَفْعولِ ، وَهُوَ المَقْصودُ وَغَرابَتُهُ إِمَّا لِحَسَنِهِ أَو لِأَنَّهُ خَطٌّ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلَهُ عَنْ مِثْلِها ، والْخَطُّ : واحِدُ الخُطوطِ وَخَطّ بِالْقَلَمِ : كَتَبَ[٤١] .

(فِي اللَّقَمِ) : بِفَتْحِ اللّامِ والْقافِ وَسَطَ الطَّريقِ[٤٢] وَيُرْوَى بِاَلْقَمِ بِالْباءِ وَصَفْحَةِ البَعْضِ بِالْقَلَمِ يُرِيدُ مِن جُمْلَةِ مُعْجِزاتِ رَسولِ اللَّهِ عليهِ السَّلامُ أَنَّهُ لَمّا دَعَا الأَشْجارَ لِدَعْوَتِهِ أَخَذَتْ تَشُقُّ الأَرْضَ بِعُروقِها ، وَأَهْدابِها فَجَاءَتْ خاضِعَةً حَتَّى كَأَنَّ تِلْكَ الأَشْجارَ بِمَا فَعَلَتْ بِمَجيئِها مِن الْآثَارِ سُطِّرَتْ فُروعُها سَطْرًا مِن الخَطِّ البَدِيعِ وَكَتَبَتْ خَطًّا جَمِيلًا عَلَى صَفْحَةِ وَجْهِ الطَّرِيقِ يُفِيدُ[٤٣] المَعانيَ لِلْعَاقِلِ المُعْتَبَرِ . وَفِي اَلْبَيْتِ تَشابيهُ[٤٤] عَديدَةٌ .

وَفِيه جِناسُ الِاشْتِقاقِ[٤٥] وَمُراعاةُ النَّظيرِ[٤٦] ، وَلَمّا بَيْنَ أَنَّ الجَماعاتِ الأَرْضيَّةَ كَانَتْ مُسَخَّرَةً لَهُ وَمُنْقادَةً لِأَمْرِهِ [٦٦ / و] أَشَارَ إِلَى انْقِيَادَاتِ[٤٧] الجَماداتِ السَّماويَّةِ العَلَويَّةِ لَهُ أَيْضًا فَقَالَ :

[شرح البيت الرابع والسَّبْعِين]

مِثْلَ اَلْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِي

أَيْ أَمْرَ الأَشْجارِ

(**مِثْلُ اَلْغَمامَةِ**)[٤٨] : فِي الِانْقيادِ إِلَيْهِ والْقيامِ بِوَظائِفِ الخِدْمَةِ لَهُ أَو مَجيئًا مِثْلَ مَجيءِ اَلْغَمامَةِ فَاَلْمِثْلِيَّةِ فِي مُطْلَقِ الإِعْجازِ وَإِنْ اخْتَلَفَ وَجْهُ الإِعْجازِ والتَّعْريفِ فِي اَلْغَمامَةِ لِلْعَهْدِ أَوْ لِلْجِنْسِ وَهِيَ سَحابَةٌ تَعُمُّ[٤٩] أَيْ : تَسْتُرُ[٥٠] .

(**أَنَّى سارَ سائِرَةٌ**) : بَيانٌ لِوَجْهِ الشَّبَهِ وَأَتَى بِأَنَّى المُرادِفَةَ لِكَيْفَ وَمَتَى وَأَيْنَ لِيُفِيدَ مَعَانِيهَا ، إِمَّا عَلَى مَذْهَبِ مِن يَعْمَمُ المُشْتَرَكَ عِنْدَ التَّجَرُّدِ عَنِ القَرائِنِ ، وَإِمَّا حَذَرًا مِن التَّرْجيحِ بِلَا مُرَجِّحٍ وَسَارَ أَيْ مَشَى يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى والضَّميرُ لِلنَّبِيِّ وَسائِرَةٍ أَيِّ ثابِتَةٍ عَلَى ذَلِكَ مُتَرَقِّيَةٌ لِسَيْرِهِ مَنْصوبَةً عَلَى الحالِيَّةِ أَو مَرْفوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذوفٌ وَهُوَ هِيَ فَيَكُونُ اسْتِئْنَافًا .

(**تَقيه**) : تَعْليلٌ لِلسَّيْرِ والضَّميرِ المُتَّصِلِ بالنَّبِيِّ أَيْ : هِيَ تَقيه أَيْ تَحْفَظُهُ[٥١] مِن صِغَرِ سِنِّهِ وَبِهَا عَرَفُهُ بحيْراءِ الرّاهِبِ[٥٢] ، أَو واقِيَةً لَهُ بِتَظْليلِها مِن .

(**حُرِّ**) : الشَّمْسُ كَحَرِّ .

(**وَطيسٍ**) : أَيْ تَنّور وَقَدْ يَتَجوَّزُ بِهِ وَيُقَالُ : حَمِي الوَطِيسِ لِشِدَّةِ الحَرِّ أَو لِشِدَّةِ الحَرْبِ[٥٣] والَلامْ .

(**لِلْهَجيرِ**) : لِلتَّعْليلِ أَو لِلظَّرْفِيَّةِ والهَجيرِ وَاَلْهاجِرَةِ : نِصْفُ النَّهارِ عِنْدَ اشْتِدادِ الحَرِّ[٥٤] وَيُرْوَى بِالْبَاءِ بِمَعْنَى ، فِي .

(**حمِي**) : مِن حَمِيَ النَّهارِ وَاَلْتَنّورِ : إِذَا اشْتَدَّ حُرُّهُمَا وَحَمي الشَّمْسِ : إِذَا اشْتَدَّ حَميها[٥٥] وَهُوَ فِي مَوْقِعِ اَلْحَالِ مِن الهَجيرِ بِإِضْمارِ قَدْ أَيْ : وَقَد حَمِيَ أَو هوَ اسْمٌ فاعِلٌ فَيَكُونُ نَعْتًا لِلْهَجيرِ . ثُمَّ إِنَّ تَظْليلَ اَلْغَمامَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ النُّبوَّةِ إِرْهَاصًا وَتَأْسِيسًا لِنُبوَّتِهِ وَإِعْلَامًا لَهُ بِعُمُومِ ظِلِّهِ المَعْنَوي عَلَى الأُمَّةِ مِن أَوَّلِهِم إِلَى آخِرِهِم فَلَا تَنافي فِي بَيْنِ مَحْوِ نَوَرِهِ بقَاءُ الظِّلِّ مَعَ نَوَرِهِ عِنْدَ تَظْليلِ اَلْغَمامَةِ لَهُ ، ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ بِدَليلِ أَنَّ أبو بكر الصَّديقَ ظَلَّلَ عليهِ بِرِدَائِهِ حِينَ قَدِمَ المَدينَةَ فِي الهِجْرَةِ ، وَصَحَّ أَنَّهُ عليهِ السَّلامُ ظَلَّلَ عليهِ [٦٦ / ظ] بِثَوْبٍ وَهُوَ يَرْمِي الجَمْرَةَ ، وَإِنَّ الأَصْحابَ كَانُوا فِي أَسْفارِهِم إِذَا أَتَوْا عَلَى شَجَرَةٍ ظَليلَةٍ تَرَكُوهَا لَهُ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ بِحَسْبِ ضَرورَةِ اَلْجَبْلَةِ البَشَرِيَّةِ لَا مِن حَيْثُ الحَقيقَةُ والْأُمورُ الأَصْليَّةُ[٥٦] .

الهوامش

(١) (ذُوى) في ب .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٣٣٢ ، مادة(هرب) ، ولسان العرب ١ / ٧٨٣ ، مادة (هرب) .

(٣) (في) سقط من ب .

(٤) ينظر : الكتاب ٣ / ٦٢٨ – ٦٣١ .

(٥) ينظر : العين ٧ / ٤٣١ ، مادة (بطل) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤ / ١٦٣٥ ، مادة (بطل) .

(٦) أَبْرَهَة الأَشْرَم الحَبَشيّ، صاحب الفيل ، تولى اليمن من قبل النجاشي بعد ملوك حِمْيَرَ تغلباً على أَرْيَاط بن أضحم نائب النجاشي، فإنه تبارز معه على أن يكون الأمر للغالب، فرفع أرياط الحربة يريد يافوخه فوقعت على جبهته فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته، فبذلك لُقِّبَ الأشرم، ثم وثب غلامه عَتْوَرَة على أَرْيَاط من خلفه فقتله وأرسل أبرهة بالهُدنة إلى النجاشي يعترف له بالعبودية، ثم إنه رأى أن الناس يتجهّزون أيام الموسم للحج، فقال: لأبنينَّ لكم خيراً منه، فبنى كنيسة بصنعاء وسَمّاها القُلَّيْس وحلاّها بالذهب والفضة وكتب إلى النجاشي يعلمه بما فعل ويستأذنه بصرف الحج إليها، فخرج رجل من كنانة فجاء ليلة بعذرة فلطخ قبلتها، فأغضبه ذلك، فحلف ليهدمنَّ الكعبة وسار بجيش ومعه فيلة، منها فيل أبيض يقال له محمود، فلما تهيأ للدخول وقَدَّم الفيل، فكان كلما وجّهوه إلى الحرم برك وإذا وجّهوه إلى جهة أخرى هَزوَلَ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكهم كما ذكر في القرآن ، وأصيب أَبْرَهَةُ في جسده فتساقط أنامله حتى قدموا به صنعاء وهو كفرخ الطّير، فهلك. من التواريخ. ينظر : سلم الوصول إلى طبقات الفحول ١ / ٧٣ .

(٧) (نَجَى) في ب .

(٨) ومعنى البيت : تشبيه هؤلاء الجِنّ الفارين من انقضاضِ الشهب شبههم الناظم بالأبطالِ مِنْ جيشِ أبرهة في سرعتهِم في الفرارِ مِنَ الطيرِ التي أرسلَهَا الله عليهم ، ترميهم بحجارةٍ منْ سجيل .

أو عسكر المشركين في سرعةِ فِرارهم حين رمى رسول الله عليهم بحصاةٍ مِنْ كفّيهِ فما بقى منهم إنسانٌ إلَّا ملأ اللهُ عينيه تراباً ففروا ، وذلك في غزوة هوزان ، فلو أبدلَ الناظمُ لفظة (أبطال) ما يؤذن بضده مِنَ الجُبن ونحوه كان أدخل في البلاغةِ ، ولو قال : اتباع أبرهة أو فرسان أبرهة لكان أولى .

والظاهر أن هذا التشبيه معكوساً ، فإنَّ فرارَ الجِنّ ونحوه مِنَ الشُهُبِ أسرع بكثير مِنْ فرارِ الخيل ينظر : شرح البردة للتلمساني ٢٩٠ ، والبردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات ١ / ١٠٢ ، وشرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط ٢ / ٤٠٠ .

(٩) (لتَعظيمِ) في ب .

(١٠) ينظر : العين ٣ / ٢٦٧ ، مادة (حصا) ، وتهذيب اللغة ٥ / ١٠٦ ، مادة (حصا) .

(١١) ينظر : التقفية في اللغة ١ / ٢٦٨ ، مادة (روح) ، ومعجم ديوان الأدب ٣ / ٣٣٩ ، مادة (روح) .

(١٢) ينظر : صحيح البخاري ١ / ٤٩ .

(١٣) ينظر : صحيح مسلم ٣ / ١٣٩٨ .

(١٤) وفي هذا البيت مراعاة النظير لجَمْعِهِ بين أبطال أبرهة ، وبين العسكر المرمى بالحصاة . ينظر : شرح البردة للتلمساني ٢٩١ ، وشرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط ٢ / ٤٠١ .

(١٥) (بِقَبضَةِ) في ب .

(١٦) (بِنَظيرِ) في ب .

(١٧) ينظر : تهذيب اللغة ١٤ ، ٣١٨ ، مادة (نبذ) ، ولسان العرب ٣ / ٥١١ ، مادة (نبذ) .

(١٨) ينظر : الزبدة في شرح البردة ٨٩ .

(١٩) ينظر : المطلع على ألفاظ المقنع ١ / ٥١ ، مادة (بطن) .

(٢٠) ينظر : تهذيب اللغة ٥ / ٩٠ ، مادة (حشو) .

(٢١) الِاسْتِتْبَاعُ : وَهُوَ الْمَدْحُ بِشَيْءٍ عَلَى وَجْهٍ يَسْتَتْبِعُ الْمَدْحَ بِشَيْءٍ آخَرَ ، ويظهر الاستِتبَاعُ في هذا البيتِ لأنَّه بعد أنْ تكلم على انقضاض الشهب على الشياطين ، وتشبيهُ الشياطينِ عند هَزَبِهم من الشُّهُبِ بأبطال أبرهةَ ، أو الكُفَّارِ المُنهزِمين بقتال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثمَّ ضمَّنَ ذلك معجزةً من معجزاته (صلى الله عليه وسلم) في رَمْيه بالحصى ، ثمَّ استتبعَ هذه المعجزةَ بأخرى ؛ وهي تسبيحُ الحصى بكفّه ، ومن هنا كان في قوله : (نبذاً) استتباعٌ ؛ وهو المدحُ بشيءٍ على وجهٍ يستتبعُ المدحَ بآخَرَ ؛ كقول المُتنبي .

نهبتَ مِنِ الأعمارِ ما لو حَوَيتَهُ لَهُنِّئتِ الدُّنيا بأنَّكَ خالدُ

ضمَّنَ وصفَ الممدوح بالشجاعة وصفَه بالعدل ؛ إذ لا تهنأُ الدنيا بخلوده إلَّا معه ؛ إذ بالعدل صلاحُها ، وبالجَوْر فسادُها . ينظر : مفتاح العلوم ١ / ٤٢٨ . وشرح البردة المُسمَّى مشارق الأنوار المُضية ٢٦٧ ، والكواكب الدرية في مدح خير البرية ٧١ ، وإظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٣٩٢ .

(٢٢) في البيت قوله (نبذاً به . . . نبذ المسبح) رد العَجُز على الصَّدر . ينظر : البردة ملامح من الشرح والإعراب والبلاغة ٢٠٦ .

(٢٣) في هذا البيت يظهر جناس الاشتقاق بين لفظتي (التسبيح) و (المُسَبّح) . ينظر : شرح البردة للتلمساني ٢٩٣ .

(٢٤) في البيت لفظُ (الأحشَاء) و (مُلتقِم) و (البطن) مِنْ مُرَاعَاةِ النَظِير . ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٣٩٢ .

(٢٥) ينظر : تهذيب اللغة ١ / ١٦١ ، مادة (شجر) .

(٢٦) ينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٢٤٥ ، مادة (شجر) . ولسان العرب ١٣ / ٣٤٥ ، مادة (شجر) ، والدرة الفردة شرح قصيدة البردة ٦ .

(٢٧) ينظر : تهذيب اللغة ٧ / ١٢١ ، مادة (سجد) .

(٢٨) ينظر : الغريبين في القرآن والحديث ٢ / ٥٦٦ ، مادة (سجد) .

(٢٩) ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٢٦ .

(٣٠) ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٢٦ .

(٣١) ينظر : تهذيب اللغة ٩ / ١٨٤ ، مادة (ساق) .

(٣٢) سورة القلم : من الآية ٤٢ .

(٣٣) الطباق في هذا البيت يظهر بين كلمتي (ساجدة وتمشي) من جهة و (ساق وقدم) من جهة أخرى (ساجدة) : تعني أنَّ الأشجارَ كانت في حالة من الخضوع والانحناء ، وهو عكس حالة الحركة والاتجاه نحو الدعوة (ساق)

يشير إلى الجزء السفلي من النبات ، بينما (قدم) يشير إلى الأعضاء المخصصة للمشي في الكائنات الأخرى مثل البشر هذه الثنائيات المتضادة تعزز التباين وتضفي جمالاً على البيت الشعري . ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٢٨ ، وشرح البردة المُسمى مشارق الأنوار المضية ٢٧٠ .

(٣٤) الاحتراسُ : هو ما فطن له الشاعر أو الناثر وقت العمل فاحترس منه ومثاله في كتاب الله عز وجل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ ﴾ القصص: ٣٢ ، فاحترس بقوله تعالى: من غير سوء، عن إمكان أن تدخل في البرص والبهق وغير ذلك ، وفي البيت قولهُ (على ساق بلا قدم) من الاحتراس ؛ إذ لو لم يذكره لتُوهّمَ أن يكون انخرقَتْ فيها العادةُ فخُلِقتْ لها قدمان ، فذكر ذلك ؛ لأنَّه أقوى إعجازاً بقوله : (على ساق) ؛ أي : واحدة ؛ تقويةً لذلك المعنى ، وقولُه : (بلا قدم) تقويةٌ على تقوية . ينظر : البديع في نقد الشعر ١ / ٥٥ ، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ١ / ٢٤٦ ، وإظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٢٥ .

(٣٥) في هذا البيت تظهر مراعاة النظير وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ مُتَنَاسِبَيْنِ هُنَا : (السَّاقِ) وَ (القَدَمِ) ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ تَشْجِيرِ مَحَل المُعْجِزَةِ والعُضْوَانِ مَعاً مِمَّا يُعْطِيَانِ مُرَاعَاة النَّظِيرِ جَمْعُهُمَا مُثْبَتَيْنِ ، أَو مَنْفِيَيْنِ أَو أَحدُهُمَا مُثْبَتٌ والآخَرُ مَنْفِيٌّ . ينظر : شرح البردة للتلمساني ٢٩٤ . وشرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط ٢ / ٤١٢ .

(٣٦) ينظر : معجم ديوان الأدب ١ / ١٠٨ ، مادة (سطر) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٦٨٤ ، مادة (سطر) ، ولسان العرب ٤ / ٣٦٣ ، مادة (سطر) .

(٣٧) ينظر : تهذيب اللغة ١٢ / ٢٣٠ ، مادة (سطر) ، ولسان العرب ٤ / ٣٦٣ ، مادة (سطر) .

(٣٨) ينظر : معجم ديوان الأدب ٢ / ٤٥٣ ، مادة (فرع) ، ولسان العرب ٨ / ٢٤٧ ، مادة (فرع) .

(٣٩) ينظر : تاج العروس ٢١ / ٤٨٩ ، مادة (فرع) .

(٤٠) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ١ / ٦٥ .

(٤١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ١١٢٣ ، مادة (خطط) .

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٢٠٣١ ، مادة (لقم) ، ولسان العرب ١٢ / ٥٤٦ ، مادة (لقم) .

(٤٣) (يُفِيدُ) سقط من ب .

(٤٤) في البيت تشبيه تمثيلي . مجيء الشجر : مشبه . سطر مستقيم / كتابة بديعة : مشبه به . والحسن والجمال : وجه الشبه . ومن العجائب أن المشبه يفوق المشبه به بمراحل ودرجات ؛ إذ ليست دلالة اللفظ على المعنى ، وكذلك الخط بالأنامل أمرٌ عجيبٌ . وأما خط الأغصان ، ودلالة الأشجار على معجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمر أعجب العجب ، حيث إنَّه شبه ما أحدثته الشجرة من شق في الأرض ، وما أحدثته فروعها من رسوم على طرفي الشق ، بسطر كتبت عليه كلمات بخط جميل . ينظر : الدرة الفردة شرح قصيدة البردة ٣٦ ، والبردة شرحا إعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات ١ / ١٠٣ ، وشرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط ٢ / ٤١٤ .

(٤٥) جناسُ الاشتقاق في هذا البيت يظهر في كلمتي (سطرت وسطراً) ، حيث إنَّ (سطرت) تعني كتبت أو رسمت و (سطراً) يشير إلى الخط المكتوب .

التكرار الاشتقاقي بين (سطرت وسطراً) يعزز التناسق الموسيقي ويضفي جمالية على النص الشعري . ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٢٨ .

(٤٦) في هذا البيت مراعاة النظير ، لجَمْعِهِ الأسطر والكتابة والخط والقلم ، فهي نظائر لا تتخيل واحداً منها إلَّا لزمَك أنْ تتخيّلَ الثلاثة الباقية . ينظر : شرح البردة للتلمساني ٢٩٥ ، وشرح البردة البوصيرية الشرح المتوسط ٢ / ٤١٤ .

(٤٧) (انْقِيَادَ) في ب .

(٤٨) مثل الغمامة : شجرة : مشبه . غمامة : مشبه به . وجه الشبه : الطاعة والانقياد . حذف وجه الشبه حيث شبه الشجرة بالغمامة في انقياد كل منهما للنبي (صلى الله عليه وسلم) فالتشبيه مرسل مجمل . ينظر : الدرة الفردة شرح قصيدة البردة ٤٨ ، والبردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات ١ / ١٠٧ .

(٤٩) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٥ / ٣٧٩ ، مادة (غمَّ) .

(٥٠) ينظر : تاج العروس ٣٣ / ١٨١ ، مادة (غمّ) .

(٥١) ينظر : لسان العرب ١٥ / ٤٠٢ ، مادة (وقي) ، وتاج العروس ٤٠ / ٢٢٦ ، مادة (وقي) .

(٥٢) حيراء الراهب : هو كتاب من تأليف الأديب المصري عبدالحميد جودة السحار ، الكتاب يتناول قصة الراهب بحيرى ، وهو شخصية تاريخية بارزة في المسيحية القديمة . كان راهباً في منطقةِ بصرى الواقعة فِي جنوبِ بلاد الشَام ، وكانت لديه مؤشرات مما عنده من كتب ومأثورات على قرب ظهور نبي في شبه الجزيرة العربية ، ويقال إنه قابل النبي محمد – (صلى الله عليه وسلم) عندما كان صغيراً في رحلة تجارية إلى بلاد الشام مع عمه أبي طالب . وتنبأ بأنَّه سيكون له شأن عظيم في المستقبل . ينظر : سيرة ابن إسحاق = (كتاب السير والمغازي) ١ / ٨١ .

(٥٣) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ / ٩٨٩ ، مادة (وطس) ، ولسان العرب ٨ / ٣٤٠ ، مادة (وطس) .

(٥٤) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٤٦٨ ، مادة (هجر) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٨٥١ ، مادة (هجر) .

(٥٥) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢٣٢٠ ، مادة (حمى) .

(٥٦) ينظر : النشر في القراءات العشر ١ / ٢٠ .

(٥٧) مراعاة النظير في هذا البيت الشعري تتمثل في العلاقة بين كلمتي (القمر) و (المنشق) حيث إنَّ القمر ينشق في ظاهرة الخسوف أو التغيرات السماوية ، وكلمة (منشق) تأتي من السياق الفلكي والسماوي نفسه الذي يتعلق بالقمر ، مما يجعلها مرتبطة بنيوياً ودلالياً وتضيف جمالاً واتساقاً للبيت الشعري . ينظر : إظهار صدق المودة في شرح البردة ٢ / ٤٧٦ .

References

1. Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), Al-Ain, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar and Library of al-Hilal, Beirut, 1st ed., (n.d.).
2. Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), 1966–1990 CE, Taj al-Arus, edited by a group of researchers, Dar al-Hidayah, 2nd ed.
3. Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), 1987 CE, Jamharat al-Lughah, edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed.
4. Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamdani, known as Ibn al-Faqih (d. 365 AH - 1416 AH - 1996 AD), Al-Buldan, edited by: Youssef al-Hadi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed.
5. Ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed.

6. The Sufficient Companion, Abu al-Qasim Ismail ibn Abbad ibn al-Abbas ibn Ahmad ibn Idris al-Talaqani (d. 385 AH), 1414 AH - 1994 AD, Al-Muhit fi al-Lughah, edited by: Sheikh Muhammad Hasan Al Yasin, Alam al-Kutub, Beirut.
7. Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), 2001 AD, Tahdhib al-Lughah, edited by: Muhammad Awad Mara'b, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed.
8. Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayyida al-Mursi (d. 458 AH), 1421 AH - 2000 AD, Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, edited by: Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
9. Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), 1407 AH - 1987 AD, Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th ed.
10. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Marzuq al-Hafid al-Ajami al-Tilimsani al-Maliki, Izhar Sidq al-Mawadda fi Sharh al-Burdah, edited by: Bilal Muhammad Hatim al-Saqa, Dar al-Taqwa, Damascus.
11. Imam Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Qastalani, 1441 AH - 2020 AD, Explanation of the Burdah entitled "Mashareq al-Anwar al-Mudiyah," edited by Bilal Muhammad Hatim al-Saqa, Dar al-Taqwa for Printing, Publishing, and Distribution - Damascus, 1st ed.
12. Muhammad Yahya Halu, 1426 AH, Explanation, Grammar, and Rhetoric of the Burdah for Institute and University Students, edited by Muhammad Ali Hamidullah, Dar al-Bayruti - Damascus, 3rd ed.
13. Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Kafi, Abu Hamid al-Subki, Baha' al-Din al-Subki (d. 773 AH), 1423 AH - 2003 AD, Bride of Joys in Explaining the Summary of the Key, edited by Dr. Abdul Hamid Handawi, Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed.
14. Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khurasani, al-Nasa'i (d. 303 AH)), (1406 AH - 1986 AD), Sunan al-Nasa'i, edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah, Office of Islamic Publications - Aleppo, 2nd ed.
15. Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), (1419 AH - 1998 AD), Musnad Ahmad ibn Hanbal, edited by: Sayyid Abu al-Ma'ati al-Nuri, Alam al-Kutub - Beirut, 1st ed.
16. Ibrahim ibn Muhammad ibn Arabshah Issam al-Din al-Hanafi (d. 943 AH), The Longest Commentary on the Summary of Miftah al-'Ulum, edited by: Abdul Hamid Handawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, (n.d. ed.).
17. Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar. Al-Shafi'i, Abu al-Ma'ali Jalal al-Din al-Qazwini, known as the Khatib of Damascus (d. 739 AH), Al-Idah fi 'Ulum al-Balagha, edited by Muhammad 'Abd al-Mun'im Khafagi, Dar al-Jeel, Beirut, 3rd ed., (n.d.).
18. Al-Adwani, 'Abd al-'Azim ibn al-Wahid ibn Dhafir ibn Abi al-Isba', al-Baghdadi then al-Masri (d. 654 AH), Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Qur'an, edited by Dr. Hafni Muhammad Sharaf, United Arab Republic, Supreme Council for Islamic Affairs, Islamic Heritage Revival Committee, (n.d.).
19. His Eminence Mufti Rida al-Haqq, 1971, Al-Durrah al-Furda, a Commentary on the Poem of the Burda, edited by Mufti Uways ibn Mawlana Ya'qub al-Bunjabi al-Kurdhrawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

20. Badr al-Din Abu Muhammad Abdullah ibn al-Imam al-Allama Abu Abdullah Muhammad ibn Farhun al-Madani, may God have mercy on him, Al-Uddah fi I'rab al-'Umdah, edited by: Al-Huda Office for Heritage Research, Abu Abd al-Rahman Adel ibn Sa'd, Dar al-Imam al-Bukhari - Doha, 1st ed. (n.d.).
21. Dr. Ayman Abd al-Razzaq and Dr. Hassan Jamal al-Din, Al-Burda: Features of Explanation, Syntax, and Rhetoric, Dar al-Daqqaq for Printing, Publishing, and Distribution, 1st ed., 1442 AH - 2021.
22. Badr al-Din Muhammad al-Ghazi, Al-Zubdah fi Sharh al-Burda, edited by: Dr. Omar Musa Pasha.
23. Abu Ubaid Ahmad ibn Muhammad al-Harawi (d. 401 AH), 1419 AH, 1999 AD, Al-Gharibeen fi al-Qur'an wa al-Hadith, edited by: Ahmad Farid al-Mazidi, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed.
24. Muhammad ibn Abi al-Fath ibn Abi al-Fadl al-Ba'li, Abu Abdullah Shams al-Din (d. 709 AH), 1423 AH, 2003 CE, The Scholar Who Looked at the Words of al-Muqni', edited by Mahmoud al-Arna'ut and Yassin Mahmoud al-Khatib, al-Sawadi Library for Distribution, 1st ed.
25. Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Da'im al-Qurashi al-Taymi al-Bakri, Shihab al-Din al-Nuwayri (d. 733 AH), 1424 AH - 2004 CE, Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, edited by Mufid Qamhiyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed.
26. Muhammad Abd al-Aziz al-Najjar, 1422 AH - 2001 CE, The Light of the Traveler to the Clearest Paths, al-Risala Foundation, 1st ed.
27. Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi by allegiance, al-Madani (d. 151 AH), (1398 AH – 1978 AD), The Biography of Ibn Ishaq = (The Book of Biographies and Military Expeditions), edited by Suhail Zakar, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed.
28. Abu Abdullah Muhammad ibn Yusuf al-Tilimsani (d. 771 AH), 2000 AD, Commentary on the Burda, edited by Bilal Muhammad Hatim al-Saqa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
29. Abu Abdullah Muhammad ibn Yusuf al-Tilimsani, 2000 AD, Commentary on the Burda al-Busayriyyah, The Intermediate Commentary, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.
30. Abu al-Muzaffar Mu'ayyad al-Dawla Usama ibn Murshid ibn Ali ibn Muqallad ibn Nasr ibn Munqid al-Kinani al-Kalbi al-Shayzari (d. 584 AH), Al-Badi' fi Naqd al-Shi'r (The Creative Criticism of Poetry), edited by: Dr. Ahmad Badawi, Dr. Hamid Abdul Majeed, United Arab Republic - Ministry of Culture and National Guidance - Southern Region - General Administration of Culture, (n.d. ed.).
31. Yahya ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Yahya al-Amiri al-Hardhi (d. 893 AH), Bahjat al-Mahafil wa-Ghayat al-Amatil fi Talkhis al-Mu'jizat wa-Siyar wa-Shama'il, Dar Sadir - Beirut, (n.d. ed.).
32. Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (d. 256 AH), 1422 AH, Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st ed.
33. Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), Sahih Muslim, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, (n.d. ed.).

34. Imam Sharaf al-Din Muhammad ibn Sa'id al-Busayri (d. 696 AH), The Shining Stars in Praise of the Best of Creation, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, 1st ed. (n.d. ed.).
35. Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Hanafi al-Sakaki (d. 626 AH), 1407 AH – 1987 AD, Miftah al-'Ulum, Na'im Zarzur and Uthman Yusuf, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut – Lebanon, 1st ed.
36. Abu Bishr al-Yaman ibn Abi al-Yaman al-Bandaniji (d. 284 AH), 1976 AD, Rhyming in Language, edited by: Dr. Khalil Ibrahim al-Attiyah, Republic of Iraq – Ministry of Endowments – Revival of Islamic Heritage – Al-Ani Press – Baghdad, (n.d., ed.).
37. Abu Ya'qub Yusuf ibn Muhammad ibn Ali al-Hanbali (d. 701 AH), (1442 AH - 2021 AD), The Fragrance of Knowledge in the Art of Morphology, edited by Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah and Reda Ali Arafat, Al-Rushd Library - Riyadh and Dar al-Rayahin - Beirut, 1st ed.
38. Ayoub ibn Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), 1419 AH - 1998 AD, Al-Kulliyat, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut, (n.d.).
39. Abu Ibrahim Ishaq ibn Ibrahim ibn al-Husayn al-Farabi (d. 350 AH), 1424 AH - 2003 AD, Dictionary of the Diwan of Literature, edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dar al-Sha'b Foundation, Cairo, (n.d.).

مصدر المجلة

40. Tikrit University, Publication of the Ten Readings, Shams al-Din Abu al-Khair ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), edited by Ali Muhammad al-Dabba’ (d. 1380 AH)